

حقائق التفسير

@ 241 @ | | وقال جعفر في قوله : ! 2 2 ! : شغله بالجبل ثم تجلى | ولولا ما كان من اشتغاله بالجبل : لمات موسى صعباً بلا إفاقة . | | قوله تعالى : ! 2 2 ! [الآية : 143] . | | قال الواسطي رحمه الله عليه في قوله ! 2 2 ! قال : امّـّاع كأن لم يكن قط ، | ولا عجب لهيبة ما ورد عليه . | | قال أبو سعيد القرشي : الكرم والجمال يبقيان والإجلال والهيبة يفنيان ، كما أن الله | كلم موسى بصفة الهيبة ، تجلى للجبل فصار الجبل دكا وخر موسى صعباً ، وكان آخر | عهده بالنسيان ولم يتهياً لأحد أن ينظر إلى وجهه . | | قال الواسطي رحمه الله عليه : وصل إلى الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم لا | كلية الصفات ، كما أن التجلي لم يكن بكلية الذات . | | وقال بعضهم : ينال الكون من صفاته ونعوته على قدر احتمالهم . | | قال الواسطي رحمه الله عليه : قالوا لن يغيب التجلي والله يقول : ! 2 2 ! | | وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ' إن الله إذا تجلى لشيء خضع له ' . | | قلت : ذلك على التعارف ومقادير الطاقات أليس يستحيل أن يقال : تجلى الهواء لذرة | واحدة ، لو احتجب لساواها ولو تجلى لقاريها وهو أجل من أن يخفى ويستتر وأعز من أن يرى ، ويتجلى إلى وقت الميعاد تنزهه عن أن تقع عليه للإحاط بمعانيها ، أو يقع تحت | الألسنة بأمانيها . |